

التنصير في شرق إفريقيا: أهدافه، وأساليبه، ومقوماته (كينيا انموذجاً)

م.م. أسماء غني داود

قسم التاريخ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى، العراق
البريد الإلكتروني: asmaa.hs.hum@uodiyala.edu.iq

المخلص

شهدت كينيا وصول أولى طلائع البعثات التنصيرية في زمن حركة الاكتشافات الجغرافية، لا سيما في عام 1844، وكانت المحطة الأولى لها منطقة ممباسا الساحلية، وكان قائد هذه البعثات فيها القس لودفيج كرابف، ثم انضمت الإرسالية النظامية المتحدة إليه ما بين عام (1844-1862)، ثم توالى -بعد ذلك- اهتمام الكنائس بكينيا لعدة أسباب، أهمها: موقعها الجيوسراتيجي، ومناخها الممتاز، وطبيعتها الخلابة، واستقرارها السياسي والأمني والاقتصادي، وهي تُعدّ مركزاً لمناطق شرق أفريقيا. وكان المنصّرون يقومون خلال رحلاتهم بتوزيع الكتاب المقدس؛ وذلك للتعرف على رد الفعل لهذا العمل عند المواطنين، وكان أحد الأطباء يصاحب كل فريق في هذه الرحلات التنصيرية؛ لإعطاء الرحلة طابعاً طبياً، تجنباً لأي معارضة من الناس أو الحكومات المحلية، وكانت معالجة عدد من المرضى بمثابة جواز ينتقلون بواسطته من منطقة إلى أخرى. وكانت الخدمة الطبية كوسيلة للتنصير تحظى دوماً بالأولوية في مهمات المبشرين، وكان لها الأثر الكبير بين أنشطة الإرسالية الاجتماعية، وقد قال أحد الأطباء المبشرين عن السبب الذي يدعوا الإرساليات لاختيار هذه الوسيلة طريقاً للتنصير: ((من السهل معرفة السبب بأن المسيح كان معلماً ومداوياً، وفي الواقع كان طبيباً، إن ما نفعله هو تأثير خطاه)). إن مؤسسات التعليم الكنيسي تحركها دوافع وأهداف تنصيرية، فكانت نتائج من دخلها من المسلمين سيئة في كثير من الأوقات، إذ كانت ردود الفعل من هؤلاء بأن تنكروا للإسلام لا عن بغض، وإنما عن جهل.

الكلمات المفتاحية: التنصير، المنصّرون، الحركة التبشيرية، الكنيسة، كينيا.



Christianization in East Africa: Objectives, Methods, and Components (Kenya as an example)

Asst. Lect. Asma Ghani Daoud

History Department, College of Education and Human Sciences, University of Diyala,
Iraq

Email: asmaa.hs.hum@uodiyala.edu.iq

ABSTRACT

Kenya witnessed the arrival of the first pioneers of missionary missions at the time of the movement of geographical discoveries, especially in 1844. The first stop was the coastal region of Mombasa. The leader of these missions was Reverend Ludwig Krapf, then the United Regular Mission joined him between 1844-1862. Then, after that, the churches continued to pay attention to Kenya for several reasons, the most important of which are: its geostrategic location, its excellent climate, its picturesque nature, its political, security and economic stability, and it is considered a center for East African regions.

The missionaries, during their trips, distributed the Bible; In order to get acquainted with the reaction to this work of the citizens, and one of the doctors accompanies each team in these missionary trips; To give the trip a medical character, to avoid any opposition from the people or local governments, treating a number of patients was a passport with which they moved from one area to another.

And the medical service as a means of evangelization was always given priority in the missions of missionaries, and it had a great impact among the activities of the social mission. One of the missionary doctors said about the reason why missionaries chose this method as a way to evangelize: "It is easy to see why Christ was a teacher and healer, and in fact He was a doctor, what we do is the effect of his fault".

Keywords: Christianization, the church, the missionary movement, the missionaries, Kenya.



المقدمة

واكبت بداية الحملات التبشيرية للدين المسيحي في شرق إفريقيا عمومًا وكينيا خصوصًا بداية الاستعمار الأوروبي لهذه المنطقة، إذ كانت الكنائس وهيئاتها التبشيرية تمهد الطريق لاستعمار البلدان الإفريقية عمومًا؛ وذلك لمحاربة العقائد والديانات السائدة فيها، ولتهينة النفوس للخضوع والاستسلام. وتنفيذًا لهذه الغاية، ووصولًا إلى أبسط وسائل السيطرة على القارة الإفريقية، شكّلت عدّة تنظيمات وهيئات تبشيرية تسعى في ظاهرها إلى تقديم خدمات إنسانية لأهالي المنطقة، وفي باطنها نشر المسيحية في المناطق المستعمرة، بغية رضوخها للسيطرة الاستعمارية.

وما أن تأسست تلك الجمعيات التبشيرية في الغرب حتى نشطت في بث مفاهيمها ومعتقداتها بين أبناء القارة عمومًا، وانتشرت في المجتمعات الإسلامية، وبمساعدة الحكومات الاستعمارية، معتمدة على قوة السلاح في أغلب الأحيان، وقوة المال، حيث تحشد الطاقات الهائلة والمنافع المادية لاجتذاب الأهالي.

إن التحديات التي واجهها المسلمون في كينيا وشرق إفريقيا عمومًا كثيرة ومتشعبة، ومنها: اصطيات الشباب المسلم في مجال التعليم والحرف اليدوية، والتي قد تساعد في معيشته في المستقبل؛ ولأجل ذلك فتحت المدارس المتطورة التي تقبل كل طالب بدون استثناء؛ لتسهيل له كل وسائل التعليم والتدريب المهني من ناحية، وفساده أخلاقيًا بدعوى التمدن والتطور من ناحية أخرى، ومن هنا يبتعد هؤلاء عن قيم الإسلام وأخلاقياته السامية. واستخدم المبشرون خبراتهم كافة في سبيل إضعاف المسلمين، إذ يأتون إلى المنطقة ويشكّلون طائفة من مختلف المهن، منهم القساوسة والمهندسون والأطباء والخبراء الاقتصاديون وغيرهم، وهدفهم تنصير المنطقة برمتها، ويعمل كل في مجال تخصصه، مستخدمين في الوصول إلى هدفهم كل الوسائل المتاحة لهم في حقل التنصير، والتشكيك في العقيدة الإسلامية.

ويمكن ملاحظة تقدم النشاط التبشيري من خلال تشييد الكنائس المختلفة في أرجاء كينيا كافة، وفي جميع مناطق شرق إفريقيا عمومًا، حتى في المناطق الإسلامية، ومن هنا ندرك مدى تطور النشاط التبشيري للحركة التبشيرية.

وتُعدّ المسيحية في كينيا -اليوم- من أكثر الديانات انتشارًا بين السكان، فبحُدود (85,8%) من الشعب الكيني هم مسيحيين، وفقًا لدراسة نشرها (مركز بيو للأبحاث) عام 2010، لا سيّما في المناطق الغربية من منطقة الساحل الكيني. وقد دخلت الكاثوليكية لأول مرة فيها على يد البرتغاليين في القرن الخامس عشر، وانتشرت بسرعة خلال القرن العشرين من قبل المستعمرين.

وتعتبر الكنائس البروتستانتية -حاليًا- الطوائف المسيحية الرئيسية في كينيا، ويُشكل أتباعها بحدود (60%) من التركيبة الدينية في البلاد، في حين يمثل أتباع الكنيسة الرومانية الكاثوليكية بحدود (20,4%) من السكان.

أولاً: الخلفية الجغرافية لكينيا:

سمّيت كينيا بهذا الاسم نسبة إلى جبل كينيا الذي يبلغ ارتفاعه (5196) م، وهو ثاني الجبال ارتفاعاً في إفريقيا بعد جبل كلمنجارو في تنزانيا⁽¹⁾.

وكينيا إحدى دول جنوب الصحراء الواقعة في الجزء الشرقي للقارة الإفريقية، بين المحيط الهندي وبحيرة فكتوريا⁽²⁾، يحدها من الشمال الغربي السودان، ومن الشمال إثيوبيا، ومن الجنوب تنزانيا، ومن الشمال الشرقي الصومال، ومن الشرق المحيط الهندي. وتبلغ مساحتها الكلية بحدود (582,646) كم²، ويتبعها عدد من الجزر في المحيط الهندي، كجزيرة بّاتي، ويجري فيها عدد من الأنهار، أهمها: (تانا، ونزوي، وداوا)، وفيها أكثر من (9) بحيرات، أهمها بحيرة تركانا⁽³⁾، وتكثر فيها الأودية⁽⁴⁾.

وبلغ عدد سكان كينيا بحدود (40) مليون نسمة، بحسب المؤشرات الإحصائية عام 2010، ويمثّل المسلمون فيها نسبة (35%) من مجموع السكان، وتوزع النسبة الباقية بين النصارى والوثنيين. ويتكون المجتمع الكيني من عدة إثنيات⁽⁵⁾ وقبائل تبلغ (42) قبيلة، ويمكن تقسيم السكان على أساس (لغوي وثقافي) إلى (4) قوميات رئيسية، وهي: (البانتو، والنيلية، والنيلية الحامية، والكوشية)، ويشارك الشعب الكيني عدد من الجاليات الآسيوية، مثل: (الهنود، والباكستانيين، والعرب)⁽⁶⁾.



ثانياً: مفهوم التنصير والتبشير:

1. معنى التنصير (لغةً واصطلاحاً):

التنصير في مفهومه اللغوي: ((الدعوة إلى اعتناق النصرانية، أو إدخال غير النصارى في النصرانية)). واصطلاحاً: ((تحويل الناس عن الأمور الدنيوية إلى ملكوت السموات، وهذا التحويل ضرورة مطلقة))⁽⁷⁾.

والنصارى: ((جمع نصران أو نصري، والنصرانية والنصرانة واحدة النصارى، والنصرانية أيضاً دينهم، ويقال نصراني وأنصار، وتنصّر دخل دينهم، ونصّره تنصيراً جعله نصرانياً))⁽⁸⁾.

2. معنى التبشير في اللغة:

جاء التبشير لغةً بمعنى: ((بشّر وأبشّر، يقال: بشّره، وأبشّره تبشيراً، وبشّر من البشّري، وأبشّرت الرجل وبشّرتة، وبشّرتة: يعني أخبرته بشار بسط بشرة وجهه. والتبشير: هو إخبار فيه سرور. والتبشير لا يكون إلا بالخبر، وإذا كان بالشر فلا يكون إلا مقيداً، كقوله تعالى: (فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)⁽⁹⁾. فعندما يقال بشّر بالشيء فهو مبشّر، والمبشّر هو الذي يبشّر القوم بأمر خير أو شر، ولكنه يغلب في الخير))⁽¹⁰⁾. و((تبشير مصدر بشّر، وبشّر إما أن تكون بشّر بالخبر أي جاء بمجرد الخبر، وذلك كمثّل قوله تعالى: (يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى) ⁽¹¹⁾، وإما أن تكون بشّر بالخبر، كقوله تعالى: (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ) ⁽¹²⁾، وإما أن يكون التبشير بفكرة عُرف بها أو دين يدعو إليه، وذلك كما تقوم به بعض الكنائس النصرانية. والبشارة في النصرانية هي الإنجيل، والبعثة التبشيرية هي هيئة دينية تدعو إلى النصرانية))⁽¹³⁾.

3. المفهوم العام للتبشير:

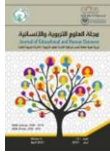
التبشير هو عملية نشر الدين المسيحي، والتعريف بتعاليم الإنجيل في العالم. وتعرّف الكنيسة الكاثوليكية التبشير بأنه: ((عمل رعوي موجه إلى الذين لا يعرفون رسالة المسيح))⁽¹⁴⁾، وطبقاً لوصايا العهد الجديد، فإن السيد المسيح أوصى تلاميذه ومن خلالهم جميع المسيحيين أن ينشروا الديانة إلى أصقاع الأرض كافة، وتعتبر الكنيسة التبشير (حق إلهي) قائلة: ((من واجبها ومن حقها البديهي أن تبشر العالم أجمع بالإنجيل، باستقلالية تامة عن أي سلطة ونفوذ بشري، مهما كان، وأن تستخدم لذلك الأسلوب المناسب لكل مجتمع))⁽¹⁵⁾، وينص التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية: ((ما من أحد أعطى نفسه الإيمان كما لم يعط أحد نفسه الحياة، فقد تقبل المؤمن الإيمان من غيره، وهو من واجبه أن ينقله لغيره))⁽¹⁶⁾.

والتبشير بمعناه الثاني- يعني نقل الإيمان والتعليم إلى الأولاد المسيحيين بغية تثقيفهم في الدين أيضاً، وقد صرّح المجمع الفاتيكاني الثاني قائلاً: ((إن الغاية من العمل الإرسالي بحد ذاته هو التبشير بالإنجيل، وزرع الكنيسة في الشعوب والجماعات التي لم تمتد جذورها بعد فيها))⁽¹⁷⁾، وقد اعتبره المجمع: ((حقاً مقدساً للكنيسة، وواجب من واجباتها))، ولذلك: ((فعلى الرغم من أن الله يستطيع بطرق يعرفها هو أن يقود البشر الذي يجهلون الإنجيل ولا يأتون إلى الإيمان، تقع مع ذلك ضرورة التبشير بالإنجيل))⁽¹⁸⁾.

وعُرف التبشير أيضاً: ((هو حركة دينية سياسية استعمارية، بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية، بغية نشر النصرانية، في الأمم المختلفة، في دول العالم الثالث بعامه، وبين المسلمين بخاصة، بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب))⁽¹⁹⁾، وهو: ((مؤسسة تنصيرية تعتمد على منهجية متكاملة ذات شعب متعددة: اجتماعية، وسياسية، واقتصادية، وفكرية، وتعليمية، وإعلامية، وهدفه الأساسي هو نشر العقيدة المسيحية في الأوساط الإسلامية وغيرها، أو تخريب الإنسان المسلم، وتشكيكه في عقيدته الإسلامية، وخلق روح التمرد واللا دينية فيه إذا فشل في إقناعه بعقيدة التثليث))⁽²⁰⁾.

ثالثاً: الحركة التنصيرية في أفريقيا:

مع انتشار الإسلام في إفريقيا، لم يكن للديانة المسيحية غير مملكة قبطية في بلاد النوبة شمال مدينة أم درمان بالسودان، وكانت تُسمّى مملكة مروحي، التي رفضت دعوة التوحيد، إلى أن هاجمتها قبائل



الفونج الوثنية ففضت عليها، لتعود إفريقيا مرة أخرى بين الوثنية والإسلام، دون حركات تبشيرية أو إرساليات طبية أو بعثات تعليمية أو خطط تنصيرية أو احتلال أرض أو عبودية بشر⁽²¹⁾، إلى أن بدأت سياسة احتلال البلاد الإفريقية والآسيوية، ونهب خيراتها، واستعباد شعوبها، فيما يُعرف بالحملة الاستكشافية أولاً، ثم الحملات الصليبية بعد ذلك⁽²²⁾.

وتحت ظل هذه الحملات، تحرّكت الكنيسة البروتستانتية الإصلاحية من إنجلترا، ثم من فرنسا وسويسرا وألمانيا وإسكتلندا وأمريكا، متخذة لها مقراً دولياً في منطقة جنوب أفريقيا، ثم شرق أفريقيا، وكان هذا في القرن السابع عشر الميلادي. وبعدها تحرّكت الكنيسة الكاثوليكية من فرنسا، ثم من بلجيكا والبرتغال وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا، وذلك في النصف الأخير من القرن التاسع عشر. فسالت جراء ذلك دماء الآلاف من أبناء إفريقيا على أيديهم⁽²³⁾.

وعلى الرغم من الجهود الجبارة التي بُذلت، والأموال الطائلة التي أنفقت، وعشرات الأرواح التي أزهقت بين المبشرين؛ بسبب الأمراض التي كانت تنتشر في البلاد الإفريقية، فإن حصادهم كان شيئاً لا يُذكر ولا يتناسب مع الجهود والأموال والتضحيات التي خسرتها الكنائس وإرسالياتها، حتى نهاية القرن التاسع عشر⁽²⁴⁾.

وفي بداية القرن العشرين، تلافت الكنائس أخطائها السابقة في الأساليب المتبعة في حملاتها التنصيرية في إفريقيا، فأمرت أعضاء البعثات والإرساليات اتباع خطط مدروسة، تقضي بدراسة تلك البيانات دراسة شاملة، وفهم نظمها الاجتماعية وعاداتها وتقاليدها ولغاتها ومدخلها، وكذلك فرضت عليهم ضرورة الاختلاط بالسكان، وقبول بعض طقوسهم الوثنية، وعدم العمل على محوها، والاستفادة من أي بذور صالحة بها، فضلاً عن إعداد وتدريب وتعيين قساوسة من الأفارقة، وإنشاء مدارس ومعاهد لهذا الغرض، وبدعم مباشر من البابا في روما⁽²⁵⁾.

رابعاً: المسيحية في كينيا:

يعود بداية التبشير المسيحي المنتظم بين الشعوب الأصلية في كينيا، لا سيّما بين شعب الماساي والكيكيو، إلى منتصف القرن الثامن عشر مع دخول المبشرين البروتستانت إليها عام 1844، وذلك عندما وصل القس يهان لودوينج كرابف إلى ممباسيا، وقرية رباي التي تبعد عن الأخيرة بحدود (25) كم، وبعد عامين تبعه القس ريمان، وكانت مهمتهما دراسة اللغات المحلية، وأسساً معاً رابطة سي أم أس (CMS) في المنطقة الساحلية، والتي قامت بترجمة (العهد الجديد) بعد ذلك. وتأسست أبرشية إفريقيا الاستوائية الشرقية عام 1884؛ وتم افتتاح مدرسة كيكو KIKAW الثانوية عام 1926 وضمت (26) طالباً فقط، وتُعدّ إحدى أكبر المدارس الكينية وأشهرها⁽²⁶⁾. وفي عام 1956 أسست جمعية الكنائس العالمية في شرق إفريقيا مشروعاً تنصيرياً خطيراً، باسم (مشروع الإسلام في إفريقيا)، اتخذ مركزاً له في العاصمة نيروبي.

وعُقد عدد من المؤتمرات والاجتماعات الكنسية في كينيا، ومنها:

1. مؤتمر كنسي في نيروبي: عُقد عام 1959، بشقيه الكاثوليك والبروتستانت، وكانت مهمته التنسيق والتركيز في جهود الكنيستين، والقضاء على الإسلام.
2. المؤتمر الخامس لمجلس الكنائس العالمي في نيروبي: عُقد عام 1975، من أهم جدول أعماله مشكلة ميزانية الكنائس في شرق إفريقيا بصفة عامة، وكينيا بصفة خاصة.
3. اجتماعاً سرّياً: عقده زعماء النصاري في نيروبي في كينيا عام 1989، وكان من جدول أعماله تنفيذ القرارات والتوصيات التي تم التوصل إليها في المؤتمرات السابقة، ومتابعة أجندة المؤتمرات الكنسية الدولية وتنفيذها، ومن أهمها: مؤتمر القاهرة بمصر عام 1906، والمؤتمر التنصيري العالمي في أنبره بإسكتلندا عام 1910، والذي حضره مندوبون عن (159) جمعية تبشيرية في العالم، ومؤتمر التنصير في لكونو بالهند عام 1911، والذي حضره صموئيل زويمر⁽²⁷⁾ أحد أبرز المبشرين في إفريقيا بصفة عامة، وشرق إفريقيا بصفة خاصة.

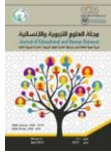


خامساً: أهداف الحركة التنصيرية في كينيا:

- من أهم أهداف الحركة التنصيرية في كينيا، ومحاولة تنصير مسلميها:
- منع دخول النصارى في الإسلام، وهو ما يعرف عند المبشرين بـ(حماية النصارى من الإسلام).
- منع دخول الأمم الأخرى - غير النصرانية- في الإسلام، والوقوف أمام المد الإسلامي بإحلال النصرانية مكانه، أو بالإبقاء على العقائد الوثنية المتوارثة.
- محاولة إخراج المسلمين من الإسلام، وهذا من الأهداف طويلة المدى؛ لأن النتائج فيه لا تتناسب مع الجهود البشرية والمادية المبذولة له⁽²⁸⁾.
- بذل الاضطراب والشك في المثل والمبادئ الإسلامية، وقد تكرر هذا الهدف في محاولات المبشر صامويل زويمر، والذي خاض تجربة التنصير في البلاد العربية بصفة عامة، ومنطقة الخليج العربي خاصة، وقد أرسل إلى المستشرق الفرنسي لوشاتليه⁽²⁹⁾ رسالة في (1911/8/2) جاء فيها: "إن لنتيجة إرساليات التنصير في البلاد الإسلامية مزيتين: مزية تشييد وهدم، أو بالأحرى مزية تحليل وتركيب... أن حظ المبشرين من التغيير هو أكثر بكثير من حظ الحضارة الغربية منه، ولا ينبغي الاعتماد على إحصائيات التعميد في معرفة عدد الذين تنصروا رسمياً من المسلمين؛ لوجود مئات من الناس انتزعوا الدين الإسلامي من قلوبهم، واعتنقوا النصرانية خفياً"⁽³⁰⁾.
- تعميق فكرة إن المبادئ والمثل والتعاليم النصرانية أفضل من أي مثل ومبادئ أخرى؛ لتحل محل المبادئ والمثل الإسلامية.
- ترسيخ فكرة إن تقدم الغربيين وما وصلوا إليه إنما جاء بفضل تمسكهم بالنصرانية، بينما يُعزى تأخر العالم الإسلامي إلى تمسكهم بالإسلام.
- التأكيد على فكرة سيطرة الرجل الغربي الأبيض على بقية الأجناس البشرية الأخرى؛ دعمًا للاحتلال بأنواعه، وترسيخ التبعية السياسية من الشعوب والحكومات الإسلامية للرجل الغربي⁽³¹⁾.
- ترسيخ مبدأ (التغريب) عند المسلمين، وذلك بالسعي إلى نقل المجتمع المسلم في سلوكياته وممارساته من أصالتها الإسلامية، إلى تبني الأنماط الغربية في الحياة، ونجد اليوم إن أغلب مشروعات التنمية الأساسية في العالم الثالث تعمل بطريق مباشر أو غير مباشر تحت شارة الصليب⁽³²⁾.
- إدخال النصرانية أو إعادتها إلى عدد كبير من المناطق الإسلامية وغيرها، وفي هذا يقول روبرت ماكس: "لن نتوقف جهودنا وسعينا في تنصير المسلمين حتى يرتفع الصليب في سماء مكة، ويقام قُداس الأحد في المدينة"⁽³³⁾.

سادساً: وسائل الحركة التنصيرية في كينيا:

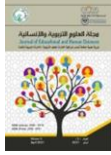
- من أبرز الوسائل التي استخدمتها الحركة التنصيرية والكنسية في كينيا:
- 1. الخدمات الطبية: قدّم المبشرون الخدمات الطبية مجاناً؛ بهدف استغلال هذه المهنة في حركتهم، حيث تكون الفرصة سانحة لمبشر الطبيب أو الطبيبة بين أكبر عدد ممكن من المسلمين.
- 2. التعليم: استغل المبشرون استغلال التعليم وتوجيهه بما يخدم أهدافهم التبشيرية، وكان من أبرزها:
- إنشاء المدارس والكليات والجامعات والمعاهد العليا، فضلاً عن إنشاء دور الحضانة ورياض الأطفال، واستقبال الطلبة في المراحل الابتدائية والثانوية. وتمتلك الكنيسة في كينيا عدداً من الجامعات والكليات الطبية والمهنية، وعشرات من المدارس الثانوية والابتدائية⁽³⁴⁾، حيث بلغت نسبة الجامعات الكنسية مقابل عدد الجامعات الكينية الوطنية والخاصة (وعددتها 34 جامعة) هي (26,4٪)، أما المدارس الثانوية فبلغت نسبتها (10,3٪) من مجموع المدارس البالغة (6) آلاف مدرسة، والابتدائية (11,7٪) تقريباً من أصل (17) ألف مدرسة⁽³⁵⁾.
- تقديم المنح الدراسية لجميع المراحل، وفي التخصصات النادرة، وبطريقة علمية مدروسة.
- الاختلاط: وهي وسيلة ممنهجة في: التربية والتعليم، والوظائف، والبيوت، والنوادي، والتجارة،



- حتى امتدت إلى روابط الصداقة، والحياة الأسرية، والتزوّج.
- افتتاح المكتبات العامة: وذلك في العديد من المناطق، لا سيّما التي يكثر فيها المسلمون.
 - طباعة الإنجيل وتوزيعه: حيث وزعوا ما يزيد (مليار) نسخة من (العهد القديم والجديد) مترجمة إلى اللغة السواحلية خلال (150) عامًا، عدا النشرات والمجلات التي بلغت قيمتها ما يقدر بـ (7) مليار دولار⁽³⁶⁾.
 - 3. الخدمات الاجتماعية: قدّمت الحركة التنصيرية خدمات اجتماعية جليّة وجاذبة إلى الفقراء والمحترجين في كينيا، ومن أهمها:
 - إنشاء بيوت للطلبة الفقراء من كلا الجنسين.
 - بناء الأندية بجميع أنواعها.
 - إيجاد دور للضيافة، والملاجئ لكبار السن، ودور لليتامى واللقطاء.
 - العناية بالأعمال الترفيهية، وحشد المتطوعين لهذه الأعمال.
 - تشييد المكتبات التنصيرية، واستغلال الصحافة بشكل واسع لأجل ذلك.
 - إنشاء مخيمات الكشافة في أيام الإجازات والعطل السنوية، والتي تُستغل أفضل استغلال في التبشير للمسيحية.
 - إقامة زيارات للمستشفيات والسجون، وتقديم الهدايا للنزلاء.
 - إصدار المجلات الاجتماعية بمختلف التخصصات، مع الاهتمام بمواضع الإنجيل وتعليماته⁽³⁷⁾.
 - 4. تحديد النسل بين المسلمين: طُرح في اجتماع البابا شنودة الثالث⁽³⁸⁾ (بابا الإسكندرية) عام 1973 مع القساوسة والأثرياء في الكنيسة المرقسية بالإسكندرية بعض المقررات، كان أهمها: تحريم تحديد النسل أو تنظيمه بين شعب الكنيسة، وتشجيع الإكثار من النسل؛ بوضع الحوافز والمساعدات المادية والمعنوية، مع تشجيع الزواج المبكر بين النصاري. وفي المقابل تتم الدعوة إلى تحديد النسل وتنظيمه بين المسلمين، وذلك عن طريق الأطباء والقائمين على الخدمات الصحية من النصاري، والذين يشكلون أكثر من (35٪)، والقيام بتوعية الأمهات المسلمات بتحديد النسل، عن طريق عرض الأفلام الإرشادية، وتوزيع العقاقير لمنع الحمل، لا سيّما في المناطق الإسلامية، وبالإستعانة بالمنظمات العالمية التابعة للأمم المتحدة⁽³⁹⁾.
 - 5. إثارة الفتن والحروب: وهي من الوسائل الخطيرة التي تستخدمها الكنائس في كينيا؛ وذلك لإضعاف المناطق الإسلامية، كما حدث في عدد من المحافظات الكينية عام (2000، و 2008، و 2012)، وباعتراف عدد من القساوسة الأكاديميين المتقاعدين⁽⁴⁰⁾.
- وعبر الأب فولكنر بصدد ذلك قائلاً: «إن كينيا التي تعد مفخرة إنجازات التنصير في إفريقيا، تشهد اليوم بيانات قيادات الكنيسة التي تندد بأعمال العنف فيها مطالبين بالسلام، ولا بُدّ أن نتفكر ملياً في الدور الذي لعبته تلك الكنائس ذاتها في التأثير في اللعبة السياسية المحلية هناك، وكيف أسهم تدخل روما السافر (إشارة إلى الفاتيكان) في الكارثة الحالية. وفي سبيل تحقيق تلك الغاية الخفية في التفريق والسيطرة على الشعوب المقهورة، لا يتورع المبشرون ولا أرباب الكنائس عن التنصل من مبادئهم؛ لأن الغاية عندهم دوماً تبرر الوسيلة... إن قساوسة الفاتيكان والمبشرون كثيراً ما يهدمون المثل والتعاليم الاجتماعية الكاثوليكية؛ من أجل التعبير عن مصالح عرقية»⁽⁴¹⁾.

سابعاً: الوصول للمواقع العليا في الدولة:

- يعمل المسيحيون في كينيا جاهدين للوصول إلى مواقع النفوذ والسيطرة في جميع مفاصل الدولة في كينيا، وذلك باتباع العديد من الأساليب، ومنها:
- انتشار النفوذ الكنسي في المواقع الحساسة في الدولة والهيئات والجامعات والمؤسسات العلمية.
 - فتح المدارس الأجنبية في المناطق ذات الأغلبية المسلمة، وتصدير البعثات والإرساليات التبشيرية إليها، وتشجيع انتشار المجون والخلاعة والكتب العابثة والبرامج التلفزيونية الفاسدة فيها، والسخرية



- من علماء الدين المسلمين، والترويج لفكرة تحديد النسل، ومحاربة اللغة العربية.
- تقديم المساعدات والمنح والأموال للدولة في الأزمات والكوارث الطبيعية.
- تعيين الوزراء الذين يخدمون مصالح الكنيسة، ودعم أعضاء البرلمان منهم، وترجيح كفة أعوانهم في قيادة الجيش والشرطة وولاية الأقاليم والمحافظات.
- محاربة الجمعيات الخيرية الإسلامية، وعرقلة عملها، وتعطيل دورها.
- التعاون مع المخابرات الأمريكية والإسرائيلية⁽⁴²⁾.

ثامناً: السيطرة على وسائل التعبير والتواصل والإعلام:

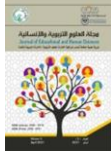
- سعت الحركة التنصيرية والكنايس في كينيا بكل جهدها للسيطرة واستغلال جميع وسائل التعبير والتواصل والإعلام المتاحة؛ لتحقيق أهدافها والسيطرة على الشعب الكيني، ويتضح ذلك جلياً من خلال التوصيات الكنسية الآتية:
- إن استخدام الكنيسة لوسائل التعبير يُعدّ من واجباتها المهمة والضرورية؛ لنشر رسالة الخلاص بين الناس من خلالها.
- ضرورة استخدام الكنيسة لوسائل الاتصال الجماهيري، والسعي لتمتلكها؛ لضرورتها في التربية المسيحية، ولجميع الأعمال الدعائية لها.
- على جميع الكنسيين توحيد جهودهم، والتعاون على استخدام هذه الوسائل بصورة فعّالة، وبأعظم قدر من الاهتمام والسرعة.
- إنشاء محطات إذاعية مسيحية، على أن تكون ذات مستوى عال من الكفاءة والجودة.
- إعداد الكهنة والرهبان إعداداً فنياً وعقائدياً وأدبياً مناسباً؛ لاستخدام هذه الوسائل في تحقيق أهدافهم.
- إنشاء العديد من المدارس والمعاهد والكلليات، التي تتيح للصحافيين ومنتجي الأفلام ومذيعي الراديو والتلفزيون تحصيل ثقافة كاملة ومشبعة بالروح المسيحية.
- إقامة مؤسسات محلية لإنتاج الأفلام السينمائية وبرامج الراديو والتلفزيون، ودعمها، وتزويدها بكل الإمكانيات.
- ترجمة الكتب والمطبوعات إلى مختلف اللغات واللهجات المتداولة في كينيا⁽⁴³⁾.

تاسعاً: السيطرة على الاقتصاد الكيني:

- من أهم وسائل دعاة التنصير وحركة التبشير للمسيحية للسيطرة على الاقتصاد في كينيا، هي:
- محاربة التجار المسلمين، ووضع العراقيل المالية والاقتصادية في طريقهم.
- منافسة المدارس النموذجية في المناطق الإسلامية، ومحاربتها، ومحاولة التقليل من شأنها.
- فتح المعامل والمصانع، والسيطرة والاستحواذ على الشركات الاقتصادية العالمية والمحلية.
- فتح المدارس والمعاهد والكلليات والجامعات الاقتصادية والاستثمارية.
- إنشاء المستشفيات والعيادات التجارية التابعة لهم في المدن والأرياف.
- الاهتمام بزراعة الأرض، واستثمارها، وامتصاص خيراتها، وتسخير الأيدي العاملة فيها لمصلحتهم.
- الاستحواذ على الأراضي السكنية والزراعية مهما بلغت مساحتها⁽⁴⁴⁾.

عاشراً: افتتاح مراكز البحوث والدراسات العلمية:

ومن أهمها مراكز البحوث والدراسات العلمية في العاصمة نيروبي، وهي:



- مركز البحوث التابع للفاثيكان.
- مركز البحوث التابع لمجلس الكنائس العالمي.
- مركز الدراسات المسيحية.
- مركز البحوث والدراسات الأفريقية.
- المركز المسيحي وأنشئ عام 1990، وله فروع في: ممباسيا، والدوريت.
- الجامعة الكاثوليكية، ولها عدد من الفروع، وتمنح أدق التخصصات بمبالغ منخفضة⁽⁴⁵⁾.

الخاتمة والتوصيات

تغلغل المبشرون الأوروبيون في مقاطعات شرق إفريقيا عمومًا، وفي كينيا خصوصًا، منذ منتصف القرن التاسع الميلادي. وكانوا يقومون خلال جميع رحلاتهم بتوزيع الكتاب المقدس؛ وذلك للتعرف على رد الفعل لهذا العمل عند المواطنين، وكان أحد الأطباء بصاحب كل فريق في هذه الرحلات التنصيرية؛ لإعطاء الرحلة طابعًا طبيًا، تجنبًا لأي معارضة من الناس أو الحكومات المحلية، وكانت معالجة عدد من المرضى بمثابة جواز ينتقلون بواسطته من منطقة إلى أخرى.

وفي عام 1878 أصدر البابا ليو الثالث عشر مرسومًا بإنشاء أسقفيتين في إفريقيا الشرقية؛ لتتوليا أعمال التنصير بالعقيدة الكاثوليكية، وتختص أحدهما بمنطقة بحيرة فيكتوريا والأخرى بمنطقة بحيرة تنجانيقا، وبنهاية هذا العام وفد إلى زنجبار أول فوج من الآباء البيض، وكان يتألف من (10) مبشرين.

وحاول الأوروبيون بشتى الطرق طمس معالم التأثير العربي الإسلامي في مناطق شرق إفريقيا، ومنها كينيا، فحاربوا الإسلام، وادعوا عليه ادعاءات شتى، وأفتروا على أهله.

وكانت الخدمة الطبية كوسيلة للتبشير تحظى دومًا بالأولوية في مهمات المبشرين، وكان لها الأثر الكبير بين أنشطة الإرسالية الاجتماعية، وقد قال أحد الأطباء المبشرين عن السبب الذي يدعوا الإرساليات لاختيار هذه الوسيلة طريقًا للتبشير: «(من السهل معرفة السبب بأن المسيح كان معلمًا ومدويًا، وفي الواقع كان طبيبًا، إن ما نفعله هو تأثير خطاه)».

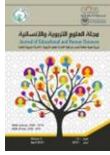
وإن مؤسسات التعليم الكنيسي تحركها دوافع وأهداف تنصيرية، فكانت نتائج من دخلها من المسلمين سيئة في كثير من الأوقات، إذ كانت ردود الفعل من هؤلاء بأن تنكروا للإسلام لا عن بغض، وإنما عن جهل، وقد نما من مقاعد تلك المدارس التي احتضنتهم، فعلمتهم كل شيء إلا الإسلام.

علمًا أن هناك ارتباطًا بين الإرساليات المسيحية والمؤسسات الاستعمارية، ويرى المبشرون أن وجود عملهم وحمايتهم لم يكن ممكنًا بدون مساعدة القوى الاستعمارية. لذلك لم يكن التنصير لينجح وينتشر في المجتمعات الإسلامية إلا بمساعدة الحكومات الاستعمارية وما شابهها.

إن أكثر المناطق النائية كانت معرضة للغزو الصليبي المُرَكَّز، لا سيما الفقيرة منها، حيث تدخل الحملات التنصيرية فيها باسم (الإغاثة، ومحاربة الجهل والفقر). فعلى المنظمات والجمعيات الخيرية الإسلامية أن تضاعف جهودها ودورها الريادي في هذا المجال، لا سيما: لجنة مسلمي إفريقيا التي لها دور بارز وملاحظ، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، والمنتدى الإسلامي.

ومن توصيات البحث لمواجهة التبشير المسيحي:

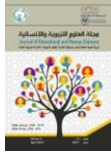
- تفعيل دور الجمعيات الإسلامية وتوحيد جهودها.
- إيجاد استراتيجية مبرمجة ومدرسة في مواجهة التنصير.
- توحيد المجتمعات الإسلامية في الأقاليم والمحافظات.
- توحيد المعاهد الإسلامية ومناهجها وشهادتها.
- تدريس مادة لتوعية المسلمين بمخاطر التنصير في الكليات والمعاهد والمدارس الإسلامية.
- أن يتبنى هذه الجهود المجلس الأعلى لمسلمي كينيا SUPKEM؛ لأنه الجهة الوحيدة المعترف بها



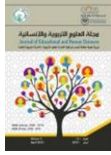
- من قبل الحكومة، وتفعيل دور هذا المجلس، حتى يخدم مصالح الأمة الكينية بدل الأفراد.
- وضع ميزانية دائمة مدروسة تراعى فيها الظروف والتضخم.
- إقامة مؤتمر سنوي حول التنصير، يشارك فيه علماء الدين البارزين، والمهتمين بالموضوع، والاستعانة بالخبرات الأكاديميين والمتخصصين.
- نبذ الخلافات الفرعية بين الدعاة والجمعيات العالمية والإقليمية والمحلية العاملة في مجال الدعوة والإغاثة والخدمات الطبية والاجتماعية.
- إنشاء محطات إذاعية في الأقاليم، وتوعية الشعب باللغات الرسمية والمحلية.

الهوامش

- (1) حسين سعيد، الموسوعة الثقافية، مؤسسة فرنكلين للطباعة، القاهرة، 1972، ص 368.
- (2) ثاني أكبر بحيرة للمياه العذبة في العالم من حيث المساحة، والأكبر في إفريقيا، كما أنها أكبر بحيرة استوائية في العالم، وتبلغ مساحتها (68870) كم.
- (3) تقع في الشمال الغربي من العاصمة نيروبي، وتبعد عنها بحدود (500) كم.
- (4) تاج السر أحمد حران، الأقلية المسلمة في كينيا، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 2000، ص 83.
- (5) الإثنية: هي السياسة عرقية ترمي إلى تصنيف الجماعات الإنسانية على أساس انتمائها إلى عرق أو أصل معين، وتعرف (بـ) التمييز العنصري).
- (6) تاج السر أحمد حران، المصدر السابق، ص 83-84.
- (7) محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط 8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2005، ص 158.
- (8) المصدر نفسه، ص 142-143.
- (9) لقمان: الآية 7.
- (10) ينظر: الحسين بن محمد (الراغب الأصفهاني)، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: عدنان داوودي، ط 3، دار القلم، دمشق، 2002، ص 125؛ محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الفكر، بيروت، (د.ت)، ص 53؛ محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ج 4، تحقيق: عامر حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، ص 70؛ علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1990، ص 52، عبد الله البستاني، البستان، مكتبة لبنان، بيروت، 1992، ص 67.
- (11) مريم: الآية 7.
- (12) البقرة: الآية 25.
- (13) جماعة من كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، تونس، 1988، ص 156-157.
- (14) Cf: John Paul II, Encyclical Letter Redemptoris missio, 1 and 50: AAS 83, 1991, P. 249.
- (15) يوحنا بولس الثاني، التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية، روما، 1988، الفقرة (747).
- (16) المصدر نفسه، الفقرة (166).
- (17) عبدو خليفة، معجم المجمع الفاتيكاني المسكوني الثاني، المكتبة الشرقية، بيروت، 1988، ص 57.
- (18) المصدر نفسه، ص 58.
- (19) أحمد عبد العزيز السايح، "التنصير التحدي والمواجهة"، مجلة منار الإسلام، العدد (9)، السنة (17)، الإمارات العربية المتحدة، كانون الثاني 1993، ص 80.
- (20) عبد الله باه، التبشير والمسلمون في أفريقيا السوداء، الدورة العاشرة للمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت، عمان (الأردن)، 1996، ص 242-243.



- (21) عيسى محمد خيرى، العلاقات العربية الإفريقية- دراسة تحليلية في أبعادها المختلفة، مؤسسة الحلبي، القاهرة، 1978، ص 21.
- (22) هوبير ديشان، الديانات في إفريقيا السوداء، ترجمة: أحمد صادق حمدي، دار الكتاب المصري، القاهرة، 2011، ص 156.
- (23) المصدر نفسه، ص 138.
- (24) للتفاصيل ينظر: سيد أحمد يحيى، التنصير في القرن الإفريقي ومقاومته، دار العمير للثقافة والنشر، جدة (السعودية)، 1986، ص 55-60.
- (25) للتفاصيل ينظر: عمر سالم عمر بابكور، الإسلام والتحديات التنصيرية في شرق إفريقيا 1844-1950، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة أم القرى، السعودية، 1990، ص 166-255.
- (26) محمد عبد الله محمد النقيرة، انتشار الإسلام في شرق إفريقيا ومناهضة الغرب له، كلية دار العلوم- جامعة القاهرة، مصر، 1974، ص 295؛ سيد أحمد يحيى، المصدر السابق، ص 75-79.
- (27) من أقطاب التنصير في البلاد الإسلامية، ولد عام 1867، ويُعد رئيس المستشرقين في الشرق الأوسط. تولى تحرير مجلة (العالم الإسلامي) التي أنشأها مع ماك دونالد، وله آثار في العلاقات بين الإسلام والنصرانية. توفي عام 1952. للتفاصيل ينظر: نجيب العقيقي، المستشرقون، ج 3، ط 3، دار المعارف، القاهرة، 1963، ص 138.
- (28) أحمد عبد الوهاب، حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر، مكتبة وهبة، القاهرة، 1981، ص 162.
- (29) ألفريد لو شاتليه. ولد في باريس عام 1855. هو مستشرق فرنسي، وأستاذ المسائل الاجتماعية الإسلامية في إحدى الجامعات الفرنسية، وأحد المبشرين المستشرقين الفرنسيين، وترأس تحرير مجلة (العالم الإسلامي) الفرنسية. توفي في باريس عام 1929. للتفاصيل ينظر: ألفريد لو شاتليه، الغارة على العالم الإسلامي، ترجمة: مساعد اليافي ومُحب الدين الخطيب، ط 2، منشورات العصر الحديث، جدة (السعودية)، 1967، ص 5.
- (30) المصدر نفسه، ص 8.
- (31) أحمد عبد الوهاب، حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر، ص 162.
- (32) أحمد عبد الوهاب، التغريب طوفان من الغرب، مكتبة التراث الإسلامية، القاهرة، 1990، ص 13.
- (33) عبد الودود شلبي، الزحف إلى مكة: حقائق ووثائق عن مؤامرة التنصير في العالم الإسلامي، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1989، ص 13؛ سيد أحمد يحيى، المصدر السابق، ص 101-107.
- (34) يونس عبدلي موسى، مسلمو كينيا بين آمال والآلام، مركز الشاهد للبحوث والدراسات الإعلامية، لندن، 2015، ص 2.
- (35) سيد أحمد يحيى، المصدر السابق، ص 115.
- (36) طارق أحمد عثمان، نظرة عامة حول الكنيسة والتعليم في كينيا، مركز البحوث والدراسات الإفريقية- جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم (السودان)، 2012، ص 12.
- (37) للتفاصيل ينظر: طارق أحمد عثمان، المصدر السابق، ص 16-22.
- (38) وُلِدَ باسم نظير جيد روفانيل في أسيوط عام 1923. وهو بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية وسائر بلاد المهجر، وكان أول أسقف للتعليم المسيحي قبل أن يصبح البابا، وهو رابع أسقف أو مطران يصبح البابا، وكان من الكتاب أيضًا إلى جانب الوظيفة الدينية العظمى التي يشغلها، وكان ينشر في جريدة الأهرام الحكومية المصرية بصورة منتظمة. توفي عام 2012. للتفاصيل ينظر: أمير نصر، قيامة الكنيسة: الأنبا بنيامين مطران المنوفية الأسبق، مكتب النسر للطباعة والنشر، القاهرة، 2019، ص 48-127.
- (39) أحمد عبد الوهاب، التغريب طوفان من الغرب، ص 17-19.
- (40) ينظر: عصام أحمد، مدونة التنصير فوق صفيح ساخن، ج 1، 2010/11/2.
- (41) المصدر نفسه.
- (42) للتفاصيل ينظر: ألفريد لو شاتليه، المصدر السابق، ص 51-79.
- (43) للتفاصيل ينظر: عمر سالم عمر بابكور، المصدر السابق، ص 256-318.
- (44) للتفاصيل ينظر: إبراهيم عكاشة علي وآخرون، النشاط التنصيري في إفريقيا-دراسة تحليلية حول دور الكنيسة وأنشطتها في إفريقيا، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم (السودان)، 2010، ص 65-116.



(45) للتفاصيل ينظر: زكي بدوي، "المبشرون يعلمون الأفارقة"، جريدة المدينة المنورة، العدد (3953)، 1976/4/3، ص 12-16؛ إبراهيم عكاشة علي وآخرون، المصدر السابق، ص 243-280.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

1. إبراهيم عكاشة علي وآخرون، النشاط التنصيري في إفريقيا-دراسة تحليلية حول دور الكنيسة وأنشطتها في إفريقيا، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم (السودان)، 2010.
2. أحمد عبد العزيز السايح، "التنصير التحدي والمواجهة"، مجلة منار الإسلام، العدد التاسع، السنة السابعة عشرة، الإمارات العربية المتحدة، كانون الثاني 1993.
3. أحمد عبد الوهاب، التغريب طوفان من الغرب، مكتبة التراث الإسلامية، القاهرة، 1990.
4. _____، حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر، مكتبة وهبة، القاهرة، 1981.
5. ألفريد لوشاتليه، الغارة على العالم الإسلامي، ترجمة: مساعد اليافي ومُحب الدين الخطيب، ط 2، منشورات العصر الحديث، جدة (السعودية)، 1967.
6. أمير نصر، قيامة الكنيسة: الأنبا بنيامين مطران المنوفية الأسبق، مكتب النسر للطباعة والنشر، القاهرة، 2019.
7. تاج السر أحمد حران، الأقلية المسلمة في كينيا، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 2000.
8. جماعة من كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، تونس، 1988.
9. حسين سعيد، الموسوعة الثقافية، مؤسسة فرنكلين للطباعة، القاهرة، 1972.
10. الحسين بن محمد (الراغب الأصفهاني)، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: عدنان داوودي، ط 3، دار القلم، دمشق، 2002.
11. زكي بدوي، "المبشرون يعلمون الأفارقة"، جريدة المدينة المنورة، العدد (3953)، 1976/4/3.
12. سيد أحمد يحيى، التنصير في القرن الإفريقي ومقاومته، دار العمير للثقافة والنشر، جدة (السعودية)، 1986.
13. طارق أحمد عثمان، نظرة عامة حول الكنيسة والتعليم في كينيا، مركز البحوث والدراسات الإفريقية-جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم (السودان)، 2012.
14. عبد الله البستاني، البستان، مكتبة لبنان، بيروت، 1992.
15. عبد الله باه، التبشير والمسلمون في أفريقيا السوداء، الدورة العاشرة للمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت، عمان (الأردن)، 1996.
16. عبد الودود شلبي، الزحف إلى مكة: حقائق ووثائق عن مؤامرة التنصير في العالم الإسلامي، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1989.
17. عبدو خليفة، معجم المجمع الفاتيكاني المسكوني الثاني، المكتبة الشرقية، بيروت، 1988.
18. عصام أحمد، مدونة التنصير فوق صفيح ساخن، ج 1، 2010/11/2.
19. علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1990.
20. عمر سالم عمر بابكور، الإسلام والتحديات التنصيري في شرق إفريقيا 1844-1950، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية-جامعة أم القرى، السعودية، 1990.
21. عيسى محمد خير، العلاقات العربية الإفريقية-دراسة تحليلية في أبعادها المختلفة، مؤسسة الحلبي، القاهرة، 1978.
22. محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الفكر، بيروت، (د.ت.).
23. محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ج 4، تحقيق: عامر حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت.).



24. محمد عبد الله محمد النقيرة، انتشار الإسلام في شرق إفريقيا ومناهضة الغرب له، كلية دار العلوم- جامعة القاهرة، مصر، 1974.
25. محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط 8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2005.
26. نجيب العقيقي، المستشرقون، ج 3، ط 3، دار المعارف، القاهرة، 1963.
27. هوبير ديشان، الديانات في إفريقيا السوداء، ترجمة: أحمد صادق حمدي، دار الكتاب المصري، القاهرة، 2011.
28. يوحنا بولس الثاني، التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية، روما، 1988.
29. يونس عبدلي موسى، مسلمو كينيا بين آمال والآلام، مركز الشاهد للبحوث والدراسات الإعلامية، لندن، 2015.
30. John Paul II, Encyclical Letter Redemptoris missio, 1 and 50: AAS 83, 1991.

References

1. Ibrahim Okasha Ali and others, Christianizing Activity in Africa - An Analytical Study on the Role and Activities of the Church in Africa, Sudan Currency Printing Company Limited, Khartoum (Sudan), 2010.
2. Ahmed Abdel Aziz Al-Sayeh, "Christianization Challenge and Confrontation", Manar Al-Islam Magazine, Issue Nine, Seventeenth Year, United Arab Emirates, January 1993.
3. Ahmed Abdel-Wahhab, Westernization A Flood from the West, Islamic Heritage Library, Cairo, 1990.
4. Ahmed Abdel-Wahhab, The Truth of Evangelization between the Past and the Present, Wahba Library, Cairo, 1981.
5. Alfred Le Chatelier, The Raid on the Islamic World, translated by: Musa'ed Al-Yafi and Mohib Al-Din Al-Khatib, 2nd Edition, Modern Age Publications, Jeddah (Saudi Arabia), 1967.
6. Amir Nasr, Church lyre: Anba Benjamin, the former Metropolitan of Menoufia, Al-Nisr Office for Printing and Publishing, Cairo, 2019.
7. Taj El-Sir Ahmed Haran, The Muslim Minority in Kenya, Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University, Saudi Arabia, 2000.
8. A group of senior Arab linguists, The Basic Arabic Dictionary, The Arab Organization for Education, Culture and Science, League of Arab States, Tunis, 1988.
9. Hussein Saeed, The Cultural Encyclopedia, Franklin Press, Cairo, 1972.
10. Zaki Badawi, "The missionaries teach Africans," Al-Madina Al-Munawwarah newspaper, No. (3953), 3/4/1976.
11. Al-Hussein bin Muhammad (Al-Ragheb Al-Isfahani), Vocabulary of the Qur'an, investigation: Adnan Daoudi, 3rd edition, Dar Al-Qalam, Damascus, 2002.
12. Sayed Ahmed Yahya, Christianization in the Horn of Africa and its Resistance, Al-Omar House for Culture and Publishing, Jeddah (Saudi Arabia), 1986.



13. Tariq Ahmed Osman, An Overview of the Church and Education in Kenya, Center for African Research and Studies- International University of Africa, Khartoum (Sudan), 2012.
14. Abdullah Al-Bustani, Al-Bustan, Library of Lebanon, Beirut, 1992.
15. Abdullah Bah, Missionary and Muslims in Black Africa, Tenth Session of the Royal Academy for Research on Islamic Civilization, Al al-Bayt Foundation, Amman (Jordan), 1996.
16. Abdel-Wadud Shalaby, The March to Mecca: Facts and Documents on the Conspiracy of Christianization in the Islamic World, Al-Zahra for Arab Media, Cairo, 1989.
17. Issam Ahmed, Christianization blog over a hot tin, part 1, 2/11/2010.
18. Abdo Khalifa, Dictionary of the Second Vatican Ecumenical Council, Oriental Library, Beirut, 1988.
19. Ali bin Muhammad Al-Jerjani, Definitions, Library of Lebanon, Beirut, 1990.
20. Omar Salem Omar Babkour, Islam and the Christianization Challenge in East Africa 1844-1950, PhD thesis (unpublished), College of Sharia and Islamic Studies - Umm Al-Qura University, Saudi Arabia, 1990.
21. Issa Muhammad Khairy, Arab-African Relations - An Analytical Study in its Various Dimensions, Al-Halabi Foundation, Cairo, 1978.
22. Muhammad bin Abi Bakr Al-Razi, Mukhtar Al-Sahah, Dar Al-Fikr, Beirut, (Undated).
23. Muhammad bin Makram bin Manzur, Lisan Al Arab, Part 4, investigation: Amer Haider, Dar Al Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, (Undated).
24. Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi, Al-Muqassir Al-Mutiqa', investigation: Heritage Investigation Office at Al-Resala Foundation, 8th edition, Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 2005.
25. Muhammad Abdullah Muhammad Al-Naqira, The Spread of Islam in East Africa and the West's Resistance to it, Faculty of Dar Al Uloom - Cairo University, Egypt, 1974.
26. Najib Al-Aqqi, Orientalists, Volume 3, 3rd Edition, Dar Al-Maaref, Cairo, 1963.
27. Hubert Deschamps, Religions in Black Africa, translated by: Ahmed Sadiq Hamdi, Egyptian Book House, Cairo, 2011.
28. Yunus Abdali Musa, Kenyan Muslims between Hopes and Pains, Al-Shahed Center for Research and Media Studies, London, 2015.
29. John Paul II, Catechism of the Catholic Church, Rome, 1988.
30. John Paul II, Encyclical Letter Redemptoris missio, 1 and 50: AAS 83, 1991.